02- شرح كشف المعاني لإبن جماعة | سورة الأعراف ١-٨٧ | يوم 22/2/3441 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني وهذا اليوم يوم الاربعاء الموافق الثاني والعشرين من شهر صفر من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين اه لا زلنا في سورة الاعراف كذا يا شيخ - 00:00:13

ما دخلنا عليها. ايه يعني انتهينا من الانعام ونبدأ بسورة الاعراف نبدأ على بركة الله بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لشيخنا والمستمعين قال المؤلف سورة الاعراف مسألة ما سبب اختلاف الالفاظ وزيادة المعاني؟ ونقصها في بعض قصص القرآن في قصص في بعض قصص ادم - 00:00:29

بعض وكذلك في غير ذلك من القصص قصة موسى مع فرعون ونوح وهود وصالح مع قومهم وشبيه ذلك جوابه اما اختلاف الالفاظ فلان المقصود المعاني ولان المقصود المعاني لان الالفاظ الدالة عليها - 00:00:56

اولا لم تكن باللسان العربي. بل بالسنة المتخاطبين حال وقوع ذلك المعنى فلما ادت تلك المعاني الى هذه الامة فلما اديت هذه فلما اديت تلك المعاني الى هذه الامة وديت بالفاظ عربية تدل على معانيها مع اختلاف الالفاظ - 00:01:17

واتحاد المعنى فلا فرق بين ابى ان يكون مع الساجدين وبين لم يكن مع الساجدين بدلالتها على معنى واحد وهو عدم السجود وكذلك لا فرق في المعنى بين ما لك لا تسجد وما منعك ان - 00:01:43

وما منعك ان تسجد عندك مالك هنا نعم طيب لاننا صلة زائدة واما زيادة المعنى ونقصها في بعض دون بعض لان المعاني الواقعة في القصص اه فرقت في ايرادها يذكر بعضها في مكان وبعض وبعض - 00:02:02

يذكر بعضها في مكان وبعض اخر في مكان اخر ولذلك عدة فوائد وعدة فوائد ذكرتها في كتاب المقتنص بتكرار القصص هذي فايدة انك له كتاب. نعم في تكرار القصص في القرآن الكريم - 00:02:25

طيب عموما هو الان اعطانا كلام مجمل لان سورة الاعراف اشتملوا على قصص كثيرة قصصها مختلفة بين الطول والقصر تغيير الاساليب واغلب القصص الواردة في سورة في صور اخرى سورة هود - 00:02:46

او غيرها البقرة وفي سورة الشعراء وفي سورة سورة النمل مجموعة تتكرر فهذا السبب قال يعني هو يقول مثلا لماذا زيد هنا ونقص هنا لماذا غير لماذا جاء بلفظ هذا ومر بلفظ هذا - 00:03:04

هذا اصلا يعني ممكن ان يجاب عليه بجواب مجمل وهو التفنن يعني ازالة اللغة العربية قوة اللغة العربية انك تأتي بالقصة ثم تعيدها باسلوب اخر تجد الناس يشتاقون اليها قوة قوة يعني يعني لو كررت القصة بنفسها والفاظها - 00:03:23

قد يجد الانسان فيها ملل خلاص حنا سمعناها ويمكن مرة ثانية سمعها لكن لما يعيدها في سناب باختصار وايجاز ويعيدها باساليب ومرة يقول اسلك يدك ومرة يقول ادخل يدك مرة يقول - 00:03:53

وهكذا يغير العبارات تكون هذي اجدر السامع ويشتاق للسامع لانها هذي يعني كلام مجمل يعني هو يقول يعني قال انها كانت بالسنة غير عربية ثم نقلت باللغة العربية تكون فيها بعض العبارات التغيير او كذا - 00:04:08

هو اعطانا يعني اعطانا ممكن نقول يعني ما العلة في تغيير العبارات؟ اعطاك شيء مجمل القصص كلها الوالدة في سورة اولها قصة ادم ثم ما جاء من نوح الى موسى من اوردهم - 00:04:24

نعم الان في بعض مسألة قوله تعالى قال انظرني وفي الحجر وصاد فانظرني بالفاء جواب ان اية الاعراب استئناف سؤال غير مسبب غير مسبب عما قبله فلا وجه للفاء وكذلك انك من المنظرين. خبر مستأنف غير مسبب عما قبله - 00:04:45

وحيث جاء بالفاء فهو مسبب عما قبله تقديره ان اخرجتني فانظرني لما جاء بالفاء السببية هنا ناسب فانك من المنظرين بالفاء دائما في القرآن حرف الهاء يكون لتفريع شيء على شيء - 00:05:15

تقول اعذرني تقول يقول زرني ان زرتني فاني اكرمك هذي جهات ومقابل شيء وسبب وهكذا اذا كان الكلام مستأنف كما ذكرت ما يحتاج الى ان نأتي بالفعل ويقول الاعراف الكلام فيها مستأنف - 00:05:37

ليس معطوف بعضه على بعض وليس مرتب بعضه على بعض ولم يأتي بالفعل لما كان لما كانت الايات الاخرى يرتب بعضه على بعضه وهذا سبب لهذا جميلة جدا احيانا الانسان يقرأ القرآن ما ما يشعر بهذا الشيء - 00:05:59

نعم مسألة قوله تعالى اتخذوا دينهم له ولعبا. اي نعم. مقدما له على اتخذوا الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا. نعم مقدما له على اللعب وفي العنكبوت وبقية المواظع قدم اللعب على اللهو. يعني يعني قدم - 00:06:15

مقدما له على اللعب في الاعراق وفي العنكبوت واما باقي المواضع يعني يقدم اللعب على اللهو ما الجواب ليش الجواب والله اعلم ان له على شيء تركه واهماله والاعراض عنه. ونسيانه - 00:06:38

واللعب معروف وهو فعل مقصود لفاعله فلما جاء في الاعراف بعد قوله وما كنتم تستكبرون وهو ذم لهم بالاعراض عن اتباع الحق واهماله. ولذلك قال بعده كما نسوا لقاء يومهم هذا - 00:06:59

وكذلك اية العنكبوت جاءت بعد قوله ولئن سألتهم ما خلق السماوات والارض الايتين دل بهما على اعراضهم عن الحق واتباعهم واتباعه اه واتباعه عن علمهم به واما في المواضع الاخرى فجاءت في سياق ذم الدنيا والاشتغال عن الله تعالى بلعبها ولهوها وزينتها - 00:07:18

ايهما الاسبق للانسان لان اللعب يتناسب مع الصغار يلعبون بحياتي منهم باولادي منهم بزوجاتهم باموالهم قد يلهى لكن الذي يناسبه اللعب نقول اللعب الاصل ان الايات اذا جاءت اذا جاء اللعب مقدم على اللهو نقول هذا هذا على اصله - 00:07:43

اذا عكس نكتة بلاغية ما هي هنا لانهم لما لما انصرفوا انشغلوا يعني معاملة معاملة اللهو في سورة الاعراف العنكبوت استكبروا ونسوا وانشغلوا وناسب ان يقدم الله عليهم ويعافيهم كذلك العنكبوت - 00:08:17

ومع ذلك غفلوا عنه قال يعني لهو ولا جميل جميل ممكن عندك شي انت لا يحتاج يحتاج الى ان نبحث فيها لكنني اللي يظهر لي هذا يعني هو هو دائما يركز على وفعلا السياق يفيدك دائما - 00:08:41

يكشف لك اشياء كثيرة في اشياء كثيرة مهم جدا في بيان كثير من الايات عندنا رسائل الان في السياق ثلاث سياق في تفسير الايات مشروع كبير دخل فيه مجموعة البقرة وال عمران الى اخر القرآن - 00:09:14

جهد كبير ناخذ الاية اربطها بالسياقة تاخذ الاية تربطها بالسياقة وهكذا وهذا ظاهر جدا ظاهر في اشياء في القرآن فعلا يدل عليه. لماذا ذكر كذا؟ حتى في خلواتم الايات لما يقول غفور رحيم - 00:09:40

يقول العزيز الحكيم مناسب للسياق مثل ما قال هذا هو السارق هو السارق واني جزاء بما كسب لكان من الله والله غفور رحيم قال لا ما لانه عز فحكم فقطع - 00:09:58

مسألة قوله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا بلفظ المستقبل وكذلك في الروم وفي الفرقان وفي فاطر وهو الذي ارسل الرياح اللفظ الماظي لما تقدم يغشى الليل النهار ناسب وهو الذي يرسل - 00:10:12

وايضا تقدم قوله ادعوا ربكم فناسب وهو الذي يرسل الرياح لان الدعاء انما يكون لما يأتي وكذلك في الروم لما تقدم قوله ومن اياته ان يرسل الرياح ناسا بعده. الله الذي يرسل الرياح - 00:10:34

واما الفرقان فلما تقدم ذكر افعال ماضية وهو قوله تعالى مد الظل وجعله ثم قبضناه وجعل لكم الليل وجعل النهار ناسب ذلك وهو الذي ارسل الرياح واما اية فاطر فانه تقدم قوله تعالى اذكروا اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء - 00:10:52

وهو المطر وانما وانما يذكر بشكر النعم الماضية على زمن الشكر. فناسب ارسل ماضي اذا هو يراعي السياقة لما ذكر هذه الشياة يراعي السياق لكن قد يقال الله اعلم نكتة اخرى بلاغية وهي لماذا مرة يقول يأتي بالفعل الماضي - 00:11:20

نقول القاعدة عند المفسرين ان الفعل الماضي الثبوت فعلا المضارع فتن التجدد لما تقول مثلا الحاضر او حضر زيد يحضر عندي كل يوم يجيب ايوة فنقول الله اعلم لما يأتي لما تأتي الايات - 00:11:45

فعل الماضي ومرة فعل مضارع قد تكون الماظي استقرار. لان هذا ثبت خلاص ان هذا بيد الله سبحانه هو الذي يرسل وهو الذي هو الذي ارسل وهو الذي واذا جاء بفعل مضارع يدل على تجدد - 00:12:13

انه يرسلها في كل وقت والامطار يسوقها في كل وقت قد يكون هذا من هذا الباب او من باب السياق الذي ذكره نعم قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا بغير واو - 00:12:26

وفي هود ولقد ارسلنا جواب ان هنا لم يتقدم دعوة نبوة ان هنا لم يتقدم دعوة نبوة ورد قوم ادعى ذلك عليه يقول ان هنا لم يتقدم هو دعوة نبوة. نعم - 00:12:43

ورد قوم ورد قوم ورد قوم مدع مدع على مدع ذلك عليه وهو كلام مبتدأ وفي هود والمؤمنين والمؤمنون تقدم ما يشعر بذلك قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى الاية - 00:13:08

تحسن العطف عليه بالواو وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتخويفا لقومه بقوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك يقولون ترى الاية واما المؤمنون واما المؤمنين فلتقدم ذكر نعمه على المكلفين بحملهم على الفلك - 00:13:29

الذي كان سببا لوجودهم ونسلهم. فعطف عليه بالواو وبقوله وعليها او على الفلك تحملون وعلى الفلك تحملون فلانه تقدم قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق فناسب العطف عليه بقوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا - 00:13:50

يقول ليش قال في سورة الاعراف لقد ارسلناك ولقد ولقد ولقد بالواو. الواو عاطفة عطف اي شيء لان سورة الاعراف لم يسبق حديث عن من انكر او ادعى او كذا - 00:14:11

وهذه لا جاء فيها الذكر ان قصة موسى او قصة كذا ويعني فيها مفيدة جدا طيب ورد قومي مدعي. هم. ورد قومي مدعي ذلك عليه هذا هو ورد قومي قوم - 00:14:27

وهو مضاف ورد قوم ولا رد القوم يقول ان هنا لم يتقدموا دعوة نبوة يعني لم يسبق في نوح انه ذكر شيء يتعلق بالنبوة اود الدعوة نبوة وهذه الدعوة النبوة التي جاءت ما في رد ايضا من قوم - 00:14:48

من قوم مدعي الذي ادعى النبوة عليهم مقوم مدعي ذلك كلام مجمل ثم فصل نعم المسألة اللي بعدها السلام عليكم قوله تعالى قال الملأ من قومه في نوح وقال بعده في قصة هود - 00:15:22

قال الملأ الذين استكبروا من قومه جواب ان نوحا لم يؤمن احد من اشراف قومه. وهود امن بعض اشراف قومه. فلذلك قال الذين كفروا من قومه قال الملأ من قومه - 00:15:42

انهم لم يؤمن منهم الا يقول انه ما امن منه من اشرافه الله اعلم طيب مسألة قوله تعالى ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم وقال في اه قصته قصة هود وانا لكم ناصح امين. ايوا هنا فعل مضارع وانصح هناك اسم فاعل - 00:15:59

وانا ناصر وانا لكم ناصر نشغل رسمي وهنا طيب شوف جوابه ان الضلال فعلا يتحدد بترك الصواب الى ضده ويمكن تركه في الحال فقابله بفعل يناسبه في المعنى فقال وانصح لكم - 00:16:31

والسفاهة صفة لازمة لصاحبها. فقابلها بصفة في المعنى فقال وانا لكم ناصح واضح ولا يقول قصة هود وقصة نوح انهم اتهموه بالضلال. نعم. انك لفي ضلال ان في ضلال. ها؟ مبين - 00:16:54

وقال ناسب الضلال ان يقول وانصح وانصح بعلم الله اما هناك قالب السفاهة والسفاهة صفة لازمة انا لكم ناصح تقول للسفيه هذا اللي وصل اليه يعني مسألة قوله تعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم - 00:17:12
وفي هود واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم فجمع. شفنا ليست فهود فقط القاعدة هذي عند الذين يهتمون بتشابه اللفظي في القرآن قاعدة اذا جاءت الرجفة جاء الافراد جاريهم - 00:17:35
الصيحة في كل القرآن المؤمنون او او في العنكبوت شوفوا الان وش العلة في ذلك؟ نعم. الرجفة دائما يجمع فيها. الرجفة يفرط يفرط والصيحة يجمع هذي قاعدة الحفظ. نعم ولذلك سورة هود كلها صيحة - 00:17:57
كلها جمع ديارهن ديارهم اما الاعراب والعنكبوت هذي بالإفراد فتكون رجعة نعم جواب ان المراد بالردفة الزلزلة العظيمة وصح الافراد لان المراد بدارهم بلدهم المزلزل والمراد بالصيحة صيحة من السماء - 00:18:24
والمراد بديارهم منازلهم تكون في الارض نصيحة في السماء علوم لما كانت الرجفة تهز الارض والدار تشملهم كلهم لما كانت الصيحة من السماء نازلة. نعم. تأتي على البيوت ديار ديار ديار يعني بيوت كثيرة - 00:18:46
ممكن الله اعلم طيب مسألة قوله تعالى في قصة نوح وشعيب ابلغكم رسالات ربي وقال في هود وصالح رسالة ربي فافرد جواب ان قصة نوح وشعيب تظامنتا انواعا من التبليغات - 00:19:11
وان لم يذكرها هنا مع طول مدة نوح فجمع فجمع لذلك وقصة هود وصالح ليس كذلك فافرد طيب يعني رسالة ربي هذه جاءت في قصة صالح بس اعوذ بالله هو يقول على عموما سواء في هود او صالح او صالح وحده - 00:19:32
يقول يعني ومع ذلك لقصة هود لان المدة طويلة قصة هود وصالح ليست كذلك. وافرز صحة اذن قصة صالح هي التي جاءت بالإفراد يقول هنا انها تجمعت انواع من البلاغات فيقال سالات - 00:20:04
مصالح في رسالة واحدة هذا وجه الله يعني قد يكون هناك وجه اخر وش هو نقول ان رسالة يراد بها الجنس على الجمع هذي ما في اشكال لكن رسالة يربي الجنس تشمل رسالته - 00:20:44
ان الانسان لفي خسر. تقصد الانسان فيقول انا بلغتكم رسالة ربي ويقصد كل ما بلغه ويأتي بصيغة الجمس يعني ممكن نقول انه يجوز ان ان يعبر صيغة الجمع فيقول رسالات - 00:20:58
ويعبر بالافراد ويريد به الجنس ويريد من الجنس طيب ناخذ الموضع هذا الاخير. نعم. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى في قصة شعيب عليه السلام اخذتهم الرجفة وقال في الشعراء عذاب يوم يوم وعذاب يوم الطلة - 00:21:17
جوابه صح قيل اصحاب الايكة غير مدينين غير مدين قيل اصحاب الايكة غير مدين فلا فلا يرد السؤال ولا يرد نعم احسن الله اليك. قيل اصحاب الايكة غير مدين. غير مدين فلا فلا يرد السؤال - 00:21:36
فلا يرد. فلا يرد السؤال طيب وقيل هما واحد. فجواب النصيحة لما اصابتهم خرجوا من ديارهم هاربين الى الصحراء. فاحرق جلودهم الحر فجاءت الظلة فهربوا اليها فصيح بهم فماتوا في الظلة في ظلالهم - 00:21:57
الرأي الاول انه يقول مدين غير اه اصحاب الايكة غير مدين هذا صحيح لان اصحاب الايكة هم قوم دلالة القرآن دلة كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب والى - 00:22:19
اذا هم واحد هذا يعني الطول بعيد هذا امر. الامر الثاني لم يقل اخاهم لانهم نسبوا الى الايتام اذ قال لهم شعيب الا تتقون باصحاب الايكة المرسلين واضح؟ هذي قضية موضوع ثاني لكن - 00:22:36
وذكر اصحاب الايكة وذكر شعيب ذكر مدين وذكر شعيب. اذا هم مدين هم اصحاب الايتام لا فرق. زين؟ هذي مسألة انتهينا منها. المسألة الثانية ليش مرة قال اخذتهم الرجف ومرة قال عذابي ومظلة - 00:23:02
نقول قد يكون يعني يصابون بعدة عذابات بعدة انواع يعني مثلا الان شعيب مو بشعيب الان عندك مثلا مرة مرة وجبت بهم الارض ثم صابتهم الصيحة وهؤلاء هل يقال الله اعلم انهم لما اصابهم الحر ذهبوا الى الظلة - 00:23:15
واخذتم رجفة ونزلوا عليهم العذاب. فما في مانع. تعدد الانواع تعدد العذاب عليهم ما في مانع والله يخبر في موضع بعذاب ويخبر

بعذاب ويخبر بعذاب نعم طيب طيب ناخذ بس الموظوعين عشان نقف على قصة بني اسرائيل وقصة موسى. نعم - 00:23:42
مسألة قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم. لا هذي ايه في هذه قصة قصة يخرجون من قريتكم وقال في موضع ثاني. وفي العنكبوت الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله - 00:24:04
والا للحصر فكيف الجمع بينهما ولعل ذلك في مجلس لعل ذلك في مجالس ففي مجلس اختصر بذكر اتيان الفاحشة واظهارها. فناسب ذكر اخراجه كي لا يعيب عليهم ذلك وفي مجلس عدد ذنوبهم - 00:24:24
مناسبة مطالبتهم فناسب مطالبتهم باتيان العذاب باتيان العذاب عليها فحصر الجواب في كل مجلس بما ذكر فيه وناسبه. هم. او ان الجوابين من طائفتين فلم فلم تجيبا الا بما ذكر عنهما. اي واضح. يقول اما تعدد المجالس - 00:24:47
يعني عدة مواقف معه ينصحهم هنا وينصحهم هنا وينصحهم يردون عليه. نعم. او يكون طائفة ردت وطائفة ردت كله صحيح قد يكون اسلوب لا تنظر الا قبلها فما كان جواه الا هذا حصل - 00:25:11
ان تقول ما ما حضر الا زيد حصل لو حصل الجملة ثم في يعني اسلوب في اسلوب فنقولها تعالى اما تعدد المجالس حالات يمر عليهم وينصحهم ولا يكون هذا رده وهذا رده برده كلها صحيحة - 00:25:33
ايه ايه ما تتعارض فورية ممكن لكنها هي مسألة قوله تعالى في قصة مدين اخذتهم الرجفة وقال في هود فاخذتهم الصيحة جوابه قيل ان ابتداء عذاب عذابهم كان زلزلة عظيمة - 00:25:52
ثم صيحة عظيمة قطعت اكبادهم فماتوا جميعا وقيل لان الزلزلة العظيمة لا تخلو عن الصيحة. في شيء هذا نفس الشيء اما تعدد العذاب او ان هذا يشمل هذا ما شاء الله مواضع جميلة جدا. ومفيدة في اختلاف واساليب القرآن - 00:26:21
نقف عند هذا القدر نكتفي بما ذكرناه الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:44
وعلى اله وصحبه اجمعين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:55